من داخل العراق

▪ وائل نعمة

تكسير العظم

الجديد، المختلف، غير التقليدي، يواجه دوماً بسيل من الانتقادات وأحيانا السخرية، ويحاول البعض أن يصوروا ما جاء به هذا "المختلف" بأنه غير علمي وغير مهني، ويرفض "المخضرمون" الاعتراف بالغلبة وأن هذا الصغير ذا اللون المغاير للأعمال المجترة والمستهلكة التي ما زالوا يدورون بها حول نفس الدائرة المفرغة قد اجتاز بنشاطه وطاقته الشبابية كل الحواجز و"التابوات" المحرمات التي جبلوا عليها.

سياسة تكسير عظم تلك الطاقة الجديدة – الشاب – حرب بلا هوادة تستخدم بها كل الأسلحة المشروعة والمحرمة، ورغم أن محاربيه كسالى وذوو كروش إلا أنهم يقظون جدا من أخطائه، وينقلون تلك الهفوة غير المقصودة بسبب حماسه المفرط بسرعة البرق إلى من يستطيع "خلع العظم" من مكانه.

يتصيدون في الماء العكر، وينشرون الشائعات، ويسطرون الأكاذيب، يجندون منافقين موصلين للأخبار كـ"سلك" النحاس الناقل السريع للكهرباء، يقوم هذا المنافق بإرباك "المختلف" وتشويه أفكاره، وإعطائه فكرة بأن ما يفعله غير صحيح، لأن "الناقل" يدعي حرصه الشديد على مستقبل الشباب وأن لا مصلحة له في نقل الأخبار، وهو يبطن الحقد ويتمنى ذوبان هذه الطاقة الجديدة كما يذوب الملح في الماء.

لماذا؟ دوما نتساءل عن سبب هذه الحرب الضروس؟ لو كنا حريصين على ديمومة العمل فكان من باب أولى أن نترك المجال مفتوحا للقادر على التجديد والتغيير، لا أن نحيط أنفسنا بمجموعة من "التقليديين" المتفاخرين بأنفسهم حد "جنون العظمة"، ولو كنا نسعى وراء التمييز والتقدم، علينا أن نعترف بأن الزمن قد تغير، وأسلوبنا القادم من غابر العصر والأوان لم يعد يفي بالغرض.

يقول بروفيسور الكيمياء الأميركي الجنسية والمصري الأصل والحائز على جائزة نوبل في الكيمياء لسنة ١٩٩٩، لأبحاثه في مجال "الفيمتوثانية" وهو أستاذ الكيمياء والفيزياء في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا احمد زويل "الفرق بيننا وبين الغرب أنهم يبقون وراء الفاشل حتى ينجح ونحن العرب نبقي وراء الناجح حتى يفشل".

يبتسم الجميع حين يسقط "المختلف" ويصبح واحداً من ضمن مجموعة الكسالى، حينها سيكتشف خيوط اللعبة التي لفت حوله وربما يتحول بعد ذلك إلى مطرقة لضرب "مختلف" جديد. الغريب أن هؤلاء "الميليشيا" على الرغم من فشلهم وإرجاعهم مضمار عملهم إلى الوراء، فإنهم يحصدون كل الامتيازات، والإطراء والمكافآت، فيما كل المصائب وغضب السماء تنزل على رأس الشاب الجديد.

أنهم متمرسون في الخدع وحياكة نسيج الأكاذيب التي تصل أحيانا الى الطعن بالشرف، لاسيما إذا كان "المختلف" فتاة، فإنها الضحية تصبح أسهل.

دعونا نترك "العصابة" ونتحدث عن "المختلف" غالبا ما يترك العمل ويهرب بعيدا عن وكر الذئاب، ويبحث عن وسط قريب من طاقته وأفكاره ،وبذلك يصبح إطار المنافسة في جو أكثر مسالمة، أما الذي تجبره الأوضاع على البقاء، فغالبا ما يتحول إلى صورة طبق الأصل، كما يحدث في أفلام الرعب للرجال المستذئبين الذين ينقلون العدوى للضحية بمجرد العض، أو مع مصاصي الدماء ذوي الأنياب الطويلة التي تستقر في رقبة "المختلف"، فيكسبوه عضوا جديدا في "شلة النفاق". ولكم الخيار في البقاء أو الرحيل.

اتهامات بإفشال الحياة الجامعية

طلبة الدراسات الصباحية يرفضون وجود "المسائي"

مدخل الجامعة المستنصرية

الحياة مجموعة من القطارات المسرعة – كما يقول البعض – لو صعدت بقطار العمل سيضيع عليك قطار التعليم ، وإن لحقت بقطار الجامعات والدراسة سيضيع عليك قطار المال ، والعكس صحيح . بعض العراقيين حاولوا القفز بين القطارات، فضاع العمر والمال والتعليم ، بعضهم لأسباب سياسية، وآخرون مبرراتهم اجتماعية وفريق ثالث أسبابه اقتصادية، البعض ندم على ضياع الوقت، وحاول أن يعيد شريط الأحداث إلى الوراء، وفكر أن يلتحق بكلية مسائية ليلحق ما تبقى من قطار الدراسة.

□ بغداد / المدى

الدراسات المسائية في الجامعات العراقية تجمع موظفين وكباراً في السن، وأيضا شبابا صغارا لم تسعفهم تقديراتهم دخول الكلية التي يرغبون فيها ، كما أن البعض جاء مجبرا لأن معدله لا يتيح له الدخول إلى أية كلية.

الدراسة الجامعية في العراق انقسمت إلى قسمين، الأول صباحي، والثاني مسائي، وبات الأول ملازما للثاني في اغلب الكليات باستثناء المجموعة الطبية، ولدى بعض الطلبة من الدراسة الصباحية تحفظات على المسائي، يقول الطالب قصي علي ، كلية التربية ، صباحي : "الدراسة المسائية في العراق معيار للفشل الذي لحق التعليم في العراق، فليس بالإمكان اعتبار الصباحي والمسائي في مستوى واحد لأسباب عدة، وهي أن طالب المسائي سيحصل على البكالوريوس بمعدله الضعيف الذي جمعه في الدراسة الإعدادية، وبالتالي سيتساوى مع صاحب المعدل العالي المؤهل لدخول الكلية"، وأضاف قائلاً "إن طلبة المسائي يحصلون على معدلات عالية في مراحل الكلية مما تؤهلهم إلى حجز المقاعد الخاصة بالدراسات العليا".

معايير النجاح

ولسماع الرأي الآخر من طلبة الدراسة المسائية وردهم على تحفظات طلبة الدراسات الصباحية، فقد ذكر الطالب سلام عبد ، مسائي : اقدر التحفظات التي يبديها الطلبة في الصباحي، وهذا حقهم فهم أصحاب المعدلات العالية، ونحن أصحاب المعدلات الواطئة، ولكنني اذكّر طلبة الصباحي بأن المعدل ليس معيارا لنجاح الطالب، فكثير من الطلبة يحصلون على درجاتهم بطرق نعرفها جيداً نحن الطلبة سواء كنا صباحيين أم مسائيين، ولكن النقطة الأهم من ذلك، هي أن الدراسة المسائية تعتبر المتنفس الأوحد للطالب عندما تضيق به الأرض بما رحبت، وأنا شخصيا دخلت المسائي وأملي كبير بالعودة للصباحي من خلال الدراسة المسائية، وكنت أتأمل العودة من خلال القرار الذي ينص على أن من يحصل على معدل جيد جدا في المرحلة الأولى بإمكانه الدوام صباحا، ولكن القرار ألغي وأتمنى عودته لأن فيه منفعة للعمل من خلال المثابرة التي يزرعها في نفسية الطالب".

وأضاف قائلا "إن الدراسات المسائية ليست للذين أخفقوا في الدراسة الإعدادية تحت أية ظروف، وهناك طبقة من المثقفين تحاول زيادة مخزونها الثقافي من خلال الدراسة المسائية، وهذه الشريحة ليست صغيرة وعلينا الرضوخ لرغباتها". ولكن هناك مطالبة لتوسيع الدراسات المسائية لأنها سبيل الطالب للحصول على شهادة مرموقة.

دوافع تجارية

ويشير التدريسي خلدون فؤاد إلى انه ضد الهجمة التي أثيرت وتثار ضد الدراسة المسائية لأنها سبيل الطالب في الحصول على شهادة مرموقة كالهندسة وباقي الكليات وأطالب بتوسيعها لتشمل الطب والصيدلة، ولكن ضمن ضوابط، ومنها التنافس على أساس المعدل وليس المحسوبية". ومن جانب الطلبة فإنهم يرون أن هناك غايات "تجارية" يُراد تحقيقها من خلال الدراسات المسائية، بالإضافة الى عدم وجود ضوابط لأسعار الأجور، فقد قال علي فائز "هناك شروط لا أدري ما الغاية منها، وتؤكد لي هذه الشروط أن الدراسات المسائية ليست إلا مشروعا تجاريا لا اقل ولا أكثر، فمصادرة القسط في حالة رفض الطالب الترشيح هي أكثر الشروط (إثارة للاستغراب)، وأضف إلى ذلك أن الأقساط خيالية بكل ما للكلمة من معنى ولا مركزية في الأقساط، ولكل كلية قسط خاص بها والمسألة اجتهادات شخصية". مطالبات لإيجاد آلية لعمل الخريجين وعدم رفد البلد بمزيد من "العاطلين عن العمل". ونقل بيان لوزارة التعليم العالي في وقت سابق، عن المدير العام لدائرة الدراسات والتخطيط الدكتور خميس الدليمي، قوله: إن "وزير التعليم العالي علي الأديب قرر اعتماد ضوابط القبول في الدراسات المسائية للعام الدراسي ٢٠١١ -٢٠١٢، والتي تتضمن أن لا يقل معدل الطالب عن ٦٥٪ للفرع الأدبي، و٦٠٪ للفرع العلمي، وتخصيص نسبة ٧٠٪ من خطة القبول للطلبة الجدد، و٣٠٪ لخريجي السنوات السابقة في الدراسة الإعدادية"، مبيناً أن الوزارة اشترطت أن "يكون قبول الطلبة في محافظاتهم".

وأوضح الدليمي: أن الوزارة ستقوم بحذف اسم الطالب من القبول المركزي للدراسة الصباحية عند قبوله في الدراسة المسائية، معقباً أن على الموظف "تقديم كتاب عدم ممانعة من دائرته للالتحاق بالدراسة المسائية، وان يلتزم الطلبة بتوقيتات الدوام التي تحددها الجامعة".

وعلى صعيد متصل، أشار المدير العام إلى أن "أجور الدراسات المسائية حددت بـ ٦٠٠ ألف دينار للتخصصات الإنسانية، و٧٠٠ ألف دينار للتخصصات العلمية، و٧٠٠ ألف دينار للغات الأجنبية، و٦٥٠ ألف دينار لأقسام كلية الإدارة والاقتصاد.

ويشير طالب الدكتوراه في الجامعة المستنصرية محمد أديب إلى أنه لا اعتراض لدي من حيث المبدأ على الدراسة المسائية، وإنما اعتراضي على آلية العمل بهذه الدراسة، وهذه الآلية يجب أن تخضع للتخطيط السنوي المركزي، فنحن لدينا آلاف الشباب من حملة البكالوريوس الصباحي من العاطلين عن العمل، وأسواق الشورجة شاهدة على كلامي، هل من المعقول أن أزيد هذه الأعداد الآلاف آلافاً أخرى". وأضاف قائلاً "إذاً على الدولة أن تكون واضحة مع طلبة المسائي لماذا لا تقبلهم في التعيينات وتفضّل خريجي الصباحي عليهم، مع العلم أن المادة نفسها هنا وهناك، وعلى الدولة أن تتعامل معهم على أساس واحد، كذلك الدراسة الأهلية ما دام اعترف رسميا بوجودها فعليها إنصافهم".

يشتكي منهم الجيران وأصحاب المتاجر

الشباب المتسكعون وقود المشاجرات وتخريب الممتلكات

□ بغداد / المدى

تسكع الشباب وتجمعهم في النهار وإلى أوقات متأخرة من الليل في الطرقات العامة وأمام المراكز والمحال التجارية وعلى الأرصفة، ظاهرة جديرة بالاهتمام والبحث، ذلك لأن تجمعهم في مجموعات وشلل، أمر في غاية الخطورة يستدعي تضاعف مسؤوليات الأسرة والمجتمع.

فالعديد من المشاحنات والمشاجرات وحوادث المعاكسة والتحرش، إضافة إلى التخريب والجلوس على سيارات وممتلكات الناس، وكذلك تشغيل الأغاني بأصوات عالية، كل ذلك يؤثر على تركيز الناس ويجعلهم في حالة من التوتر والقلق الدائم.

بشار تحسين أحد الشباب الذين يقفون متجمعين أمام إحدى البقالات وهم يتمازحون ويتصارخون، يتحدث إلينا مبررا وقوفه وأصدقاءه في وقت متأخر من الليل بأن منطقتهم خالية من الحدائق وصالات الرياضة الخاصة بالشباب لذلك يضطرون للوقوف أمام البقالة.

يفسر بشار أن سبب وقوفهم وتجمعهم هو من أجل قضاء وقت فراغهم وذلك بالتسلية وسماع النكات والاستماع إلى الأغاني ومعرفة آخر النغمات والبلوتوث في أجهزة "الموبايل"، متمنياً ومطالباً في الوقت ذاته بتوفير مواقع تجمع للشباب.

ولدى استفسارنا عن إذا ما يوجه لهم انتقاد أو اعتراض على وقوفهم وأصواتهم العالية، قال أحيانا نسمع كلاما من الجيران بأنهم لا يوافقون على تصرفاتنا وسلوكنا ووقوفنا هنا خاصة عند ارتفاع أصواتنا واختلافنا.

وفي تجمع ثان أمام مجمع تجاري لـ"شلة" من الشباب كما يحلو أن يطلقوا على أنفسهم، وبعد إلقاء التحية وسؤالهم عن سبب وقوفهم أمام المجمع، أجاب الشاب حمزة أنور أنهم يستمتعون في الاستماع إلى هوايات بعضهم البعض، والتحدث عن مواقف تحدث معهم يوميا، إلى جانب تناقل الأحداث الرياضية وأخبار اللاعبين.

وعند السؤال إن كان أحد من الجيران يشكو من تجمعهم وأصواتهم، التقط الحديث صديقه رامي علي قائلا : إنهم حريصون على ألا يزعجوا أو يقلقوا راحة الجيران، وإن انتقدهم أحد فإنهم سرعان ما يعتذرون له ويبتعدون عن المكان.

وبجانب أحد المجمعات التجارية، شاهدنا مجموعة من الشباب تفترش الرصيف وهم يشربون الشاي والسكائر، سألناهم عن كيفية تجمعهم، فأجاب الشاب طارق عدنان "أننا معتادون المجيء إلى هنا، وإن تأخر أحدنا أو لم يأت فإننا نقوم بالاتصال به وتذكيره بـ"اللمة" بحسب وصفه.

وفي أثناء وقوفنا بين مجموعة الشباب لمحنا أحد المجتمعين يتكئ على سيارة واقفة بجانب الرصيف، ولدى ملاحظتنا له أنه قد يلحق الضرر باتكائه على هيكل السيارة، أوضح أنه حريص على عدم إلحاق الضرر بها لأنها لأحد جيرانه وهو لا يسمح لنفسه بأن يؤذي سيارة جاره، على حد رأيه.

وحول آراء وموقف أصحاب المحال ومالكي البيوت من هذه الظاهرة، قال عارف فخري صاحب بقالة "نعاني كثيرا من تجمعات الشباب التي تكون بشكل شبه يومي أمام بوابات المحال والمراكز التجارية وعلى الأرصفة، فلا نرى ولا نسمع منهم إلا أقبح أنواع العادات والسلوك والألفاظ البذيئة".

ويتابع عارف حديثه : أن وقوف الشباب وتجمعهم كثيرا ما يؤثر على مبيعاتنا وأعمالنا، حيث يمتنع الزبائن خاصة من الفتيات الاقتراب والشراء من محالنا لما يلاقون من مضايقات ومعاكسات مختلفة".

أما فؤاد فرحان صاحب بيت فهو الآخر يشكو من تجمعات الشباب أمام منزله، حيث يقول" يتجمهر الشباب أمام منزلي يوميا يعاكسون الفتيات".

بدوره يقول استشاري علم النفس والاجتماع علي سعدي معلقا على هذا الموضوع "إن ظاهرة التسكع خطيرة جدا، وتعود أهم أسبابها إلى قلة فرص العمل، وغياب دفء الحوار بين أفراد الأسرة، إضافة إلى تخلي الأب والأم عن سلطتهما، بحجة الانشغال بأمور الحياة وتوفير لقمة العيش"، داعيا إلى فتح أبواب الحوار مع الأبناء بدلا من لجوئهم إلى حوار الأرصفة والشوارع.

يصف هذه الظاهرة بالمعمل الذي ينتج الألفاظ السيئة في مجتمعنا، والذي يفرخ الإدمان والانحراف، مطالبا الجهات ذات العلاقة بالعمل الجاد من أجل انتشال الشباب من هذه الظاهرة المشبوهة.

يرى سعدي أن الحل من وجهة نظره يكمن في توعية أولياء الأمور بخطورة اللامبالاة التي يقابلون بها تصرفات الأبناء، إلى جانب تفعيل دور وسائل الإعلام التي يجب أن توجه الشباب إلى الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية والاهتمام بها ودعمها وتنميتها، وبذلك يمكن النجاح في تجميع هؤلاء الشباب واستثمار وقتهم وتنمية مهاراتهم ليعملوا عملاً نافعاً يفيدون به أنفسهم ومجتمعهم.

شباب يتجول بالشارع

شباب "فيسبوك"

احدى الحفلات التنكرية

إهانة متخرجين !

□ بغداد / المدى

لم ينفك طلبة الجامعات طوال السنوات التسعة التي أعقبت تغيير النظام السابق بالحديث عن التدخلات السياسية والحزبية والفئوية في الجامعات والتي تريد أن تجير انتصارات داخل الحرم إلى حساب كتلة أو حزب معين، وتمنع إقامة فعاليات طلابية أو تدخل ممارسات هجينة وغريبة على الجو الجامعي.

تناقلت قبل أيام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" مقطع فيديو لرئيس جامعة النهرين محمد جابر يظهر فيه تهجمه على طلبة كلية الهندسة مع أفراد حمايته وقام بتخريب كل مظاهر الاحتفال بمناسبة حفل تخرجهم.

وقام رئيس الجامعة بإطلاق ألفاظ نابية لا تليق برئيس جامعة مرموقة وظل الطلبة يشاهدون ما يحدث وسط دهشة وذهول مفاجئين بما حصل، وقد استطاع احد الطلبة الحاضرين تصوير الحادثة من دون علم رئيس الجامعة.

ويذكر أن الطلبة في جامعة النهرين قد تعرضوا لمضايقات سابقة تحد من حرياتهم داخل الحرم الجامعي.

يقول نصير البدري على موقع التواصل الاجتماعي "إن رئيس الجامعة يقوم باهانة نفسه حينما يطلق كلمات غير مقبولة بحق طلابه".

بينما يقول احمد عقيل على "الفيسبوك" : صراحة انا عاجز عن الكلام حول هكذا شخصية ، أتمنى أن يترك الجامعة ويبحث عن عمل ثانٍ غير التعليم.

في حين يقول أبو إبراهيم: على الطلبة أن لا يدعوا أحدا ينتزع الفرحة منهم . مقللا من أهمية أن تفشل حفلة تخرج واحدة. مضيفا "انتم ابتسامة العراق ،ونحن مدركون أن بعض الجهات تريد أن تخرب الجمال ومظاهر الفرح".